

جابريل الموند بين الدراسة التجريبية والقيم المعيارية

ويرى الموند أن هذا الأسلوب العلمى فى تقييم أداء النظام السياسى يستطيع أن يحل المشكلة الصعبة الخاصة بالعلاقة بين الدراسة التجريبية وبين القيم المعيارية ، فمشكلة العلم أنه يجب أن يبتعد عن مجال القيم لأن هذا المجال يدخل فى الفلسفة حيث أن القيمة هى شئ بشئ وهو موضوع يخضع فى النهاية للتقدير الشخصى والتفصيل الذى لا أساس موضوعى له.

على أن الموند يرى أن هذا الأسلوب التقييمى يستطيع أن يتخطى هذه العقبة وأن يخلق جسراً يربط بين الدراسة العلمية للظاهرة السياسية والقيم السياسية مثل العدالة والحرية والرفاهية فهو يرى أنه بتطوير هذا الأسلوب فى الحكم على النظم السياسية وتقييمها يستطيع أن يصل إلى قياس العدالة والحرية باستخدام أسلوب تجريبيى ومؤشرات عديدة يمكن أن ترتبط بالظروف المحلية والدولية للمجتمع والنظام السياسى بحيث يمكن أن ينتهى إلى رأى فى عدالة نظام سياسى معين ومدى التزامه بقيمة الحرية السياسية وقد يختلف كثيرون مع الموند ويرون أن هذا الطموح مبالغ فيه فمشكلة القيم لا يمكن أن تحل بواسطة الأسلوب العلمى.

ويجب فى هذا المجال التأكيد على أهمية أذخال القدرات بالنسبة للنظرية السياسية المعيارية أو القيمية من حيث ربطها بالدراسة العلمية وسد الهوة بين الجانب المعيارى أو القيمى والجانب العلمى من الدراسة السياسية كما أن مدرك القدرة يمكننا من بحث العلاقة بين القدرات الداخلية والدولية بطريقة أكثر علمية، وكذلك معالجة العلاقة بين القدرات السياسية المختلفة ، أو علاقة القدرات السياسية بالقدرات الاجتماعية الأخرى، على أساس أن النظام السياسى هو أحد الأنظمة التابعة أو الفرعية فى المجتمع ويمكن للدراسات التى تنتهج هذا المنهج أن تتصدى لعدد من التساؤلات من بينها:

١. الكشف عن مقارنة قدرات النظم السياسية من حيث تدفق المدخلات والمخرجات من البيئة المحلية والدولية على السواء.
٢. الكشف عن مقارنة الأبنية والعمليات التى تحول المدخلات إلى مخرجات.
٣. الكشف عن مقارنة عمليتى التجنيد والتنشئة السياسية اللتان تحافظان على استمرار توازن النظام السياسى.

ومن ثم يمكن القول بأن تحليل القدرات يقدم لنا مؤشرات لنظرية فى التنمية السياسية بحيث تمكن من الربط بين أداء النظام السياسى فى بينته الداخلية والدولية من ناحية ، والخصائص الثقافية المتميزة له من ناحية أخرى، وأبنية النظام من ناحية ثالثة وأن المتغير فى مستوى القدرة يتحدد بنتيجة التفاعلات بين المدخلات وهذه العناصر الثلاث.